المصـــــدر : الرياض
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 14194
الصفحـات : 72 المسلسل : 424

ملف صحفي

المصـــــدر : الرياض

التـــــاريخ : 05-05-2007

الصفحـات : 72

العـــدد : 14194

المسلسل : 424

تغطية: حمود العمار، عبد العويش.

الحركة التعليمية في منطقة الحدود الشمالية

« حظي التعليم وأخذه بعناية فائقة واهتمام بالغ من حكومتنا الرشيدة - أيدها الله - إدراكاً ويقيناً منها على أنه الأسبق الوحيد الترقي والتطور والرقعة لبناء الوطن والمواطن. ولذلك منذ عهد مؤسس البلاد ومرسي دعائمها الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - الذي أعطى الكثير من الوقت والجهد للتعليم وبناء مؤسساته في وقت سابق لتوحيد المملكة، وذلك عندما عقد أول اجتماع تعليمي في تاريخ البلاد عام ١٣٤٣هـ مع علماء مكة المكرمة حتى فيه على نشر التعليم في البلاد. وفي العام الذي تلاه ١٣٤٤هـ تم تأسيس مديرية المعارف العمومية. وفي ذلك أكبر دلالة على يقين وإدراك الملك المؤسس - يرحمه الله - على أن التطوير والإصلاح يبدأ بتطوير قطاع التعليم بمختلف عناصره ومكوناته ومستوياته.

ولقد حظي التعليم بأولوية خاصة من لدن أبنائه الملوك البررة من بعده سعود وفيصل وخالد وفهد - رحمهم الله - وجاء من بعدهم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظهم الله - ليكملا مسيرة البناء والتشييد والتطوير والتجديد في العناية بالتربية والتعليم وإعطائها جل العناية والاهتمام في كافة أرجاء البلاد انطلاقاً من إيمانهم الراسخ بأن بناء المواطن هو ثروة الوطن الحقيقية، وهو المرتكزة الأساسية التي يعتد بها ويحول عليه الشيء الكثير في التقدم والإسهام في بناء الحضارات. ذلك أن قطاع التعليم المركيزة الأساسية والنقب النابض لجميع قطاعات التنمية لتحقيق مزيد من الازدهار في مسيرة النهضة الشاملة لبلادنا الغالية في كافة الميادين بتوفيق وعون من الله، ثم بالدعم السخي اللامحدود والتوجيهات السديدة من ولاة الأمر - وفقهم الله -.

ومنطقة الحدود الشمالية بخيرها من مناطق بلادنا الغالية شهدت تطوراً ملموظاً في قطاع التربية والتعليم على مدى ٦٧ عاماً هي عمر الحركة التعليمية في المنطقة فلقد كانت بدايات التعليم متواضعة في مرحلة الكتاتيب والتي قامت في قصر الإمارة بقرية لينة العام ١٣٦١هـ والذي يؤرخ كبداية غير رسمية للتعليم بالمنطقة. حيث يُعدُّ الشيخ عبدالله بن مليم أول معلم نهذه المرحلة وذلك عندما دعاه سليمان الشنيفي ليكون إماماً لمسجد قصر الإمارة ومعلماً لأبناء القرية. وكان الشيخ ابن مليم يجمع طلابه في مسجد قصر الإمارة يعلمهم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة، فكان كل متعلم يحضر معه لوح خشبي لا يتعدى حجمه ٣٠ × ٣٥ سم، وسطحه مصبوغ وأملس، لتسهل الكتابة عليه بالحبر الذي كان يصنع من سنو الحديد.

وقد بقي هذا الوضع التعليمي غير الرسمي على ما هو عليه حتى قيام المنطقة وتحولها حقبة جديدة من الحياة بعد مد خط الأنابيب (التابلاين) وما أعقبه من تغيرات جذرية شملت جميع أوجه الحياة المختلفة في المنطقة بما فيها التعليم.

ويعتبر العام ١٣٧٢هـ بداية الحركة التعليمية النظامية في المنطقة وذلك بإنشاء ثلاث مدارس ابتدائية وهي:

١ - مدرسة الإمام محمد بن عبدالوهاب الابتدائية في عرعر.

٢ - مدرسة هارون الرشيد الابتدائية في رفحاء.

٣ - مدرسة حطين الابتدائية في طريف.

فتعتبر تلك المدارس نواة التعليم النظامي وغرسه الأول في المنطقة. وقد بلغ إجمالي عدد الطلاب فيها ستة التأسيس ٦٤ طالباً، تضمهم ٤ فصول، ويقوم بتدريسهم ٧ معلمين.

ومع تزايد أعداد الحاصلين على الشهادة الابتدائية، استوجب الأمر تأسيس مدرسة متوسطة فكانت أول مدرسة متوسطة في المنطقة عام ١٣٧٦هـ في مدينة عرعر، وسميت متوسطة عرعر، وبعد تكاثر أعداد الحاصلين على الشهادة الابتدائية في المنطقة. تم تأسيس مدرستين متوسطتين في كل من رفحاء وطريف، ففي عام ١٣٨٦هـ تأسست مدرسة رفحاء المتوسطة، ومدرسة طريف المتوسطة. وبعد ثلاث سنوات على تأسيس أول مدرسة متوسطة في المنطقة بعرعر، ومع تخرج أول دفعة تحمل الشهادة المتوسطة في المنطقة، تم تأسيس ثانوية عرعر (ثانوية الملك فهد حالياً) وذلك عام ١٣٧٩هـ. ومع تزايد أعداد الحاصلين على الشهادة المتوسطة في المنطقة، اقتضى الأمر تأسيس مدارس ثانوية أخرى، فأسست ثانوية طريف عام ١٣٩٣هـ لتساعد طلاب مدينة طريف من مواصلة دراستهم الثانوية. وفي عام ١٣٩٤هـ أسست ثانوية رفحاء.

التطور التاريخي للإدارة العامة للتربية والتعليم بالمنطقة

ارتبطت مدارس المنطقة إدارياً بمنطقة المدينة المنورة التعليمية، وبقيت مدارس المنطقة تتبع منطقة المدينة المنورة التعليمية حتى عام ١٣٧٧هـ حيث نقلت عملية الإشراف على مدارس المنطقة إلى إدارة تعليم المنطقة الشرقية. وحينما أحدث مكتب تعليمي بالجوف مرتبط بإدارة تعليم المنطقة الشرقية فبالإضافة إلى مهامه بالإشراف على مدارس الجوف والقريات أنيط به مهمة الإشراف الإداري على مدارس منطقة عرعر لفترة تزيد على خمس سنوات.

وفي عام ١٣٩٥هـ قامت إدارة التعليم بالمنطقة الشرقية بوضع أول نواة لمكتب تعليم في عرعر، ونظراً لنمو المنطقة وتكاثر أعداد المدارس فيها، قررت الوزارة افتتاح أول مكتب إشراف في المنطقة في مدينة عرعر في ١٣٩٨/١٠/٥هـ، وتم تحويل المكتب لإدارة التعليم في المنطقة في ١٤٠٠/٧/١هـ وفي ١٤٠٩/١١/١٨هـ وبعد صدور المرسوم الملكي الكريم بتقسيم المملكة إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية أصبح اسم منطقة عرعر التعليمية الإدارة العامة للتعليم بمنطقة الحدود الشمالية وذلك في عام ١٤١٤هـ وأصبح مسمى مديرها مدير عام التعليم.

تطور التعليم في المنطقة

تضم منطقة الحدود الشمالية التعليمية ٤ قطاعات وهي قطاع عرعر وقطاع رفحاء وقطاع طريف وقطاع العويقيلة، ويجري العمل حالياً إلى إحداث قطاع خاص في الشعبة.

أعداد المدارس والطلاب والمعلمين للعام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ

- عدد المدارس في المنطقة لكافة القطاعات ومختلف المراحل ١٧٨ مدرسة.

- عدد الطلاب في المنطقة لكافة القطاعات ومختلف المراحل ٣٢,٢٦٤ طالباً.

- عدد المعلمين في المنطقة لكافة القطاعات ومختلف المراحل ٣١٢٢ معلماً.

المرحلة الابتدائية

بلغ عدد المدارس الابتدائية في المنطقة (عام تحفيظ القرآن الكريم، أهلي) خلال العام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، ٩٤ مدرسة، تضم ١٨٠٠٣ طلاب يقوم بتدريسهم ١٦٦٥ معلماً.

المرحلة المتوسطة

بلغ عدد المدارس المتوسطة في المنطقة (عام تحفيظ القرآن الكريم، أهلي) خلال العام الدراسي ١٤٢٧- ١٤٢٨هـ، ٥٠ مدرسة، تضم ٧٢٩١ طالباً، يقوم بتدريسهم ٧٧٩ معلماً.

المرحلة الثانوية

بلغ عدد المدارس الثانوية في المنطقة (عام تحفيظ القرآن الكريم، أهلي) خلال العام الدراسي ١٤٢٧/١٤٢٨هـ، ٣٤ مدرسة، تضم ٨٦٢ طالباً، يقوم بتدريسهم ٦٧٨ معلماً.

وعلى مستوى التربية الخاصة فالمنطقة تضم ٨ برامج للتربية الفكرية موزعة على مختلف القطاعات يدرس بها ١٣٥ طالباً، و٣ برامج لفصول الأمل يدرس بها ٣٠ طالباً هذا للمرحلة الابتدائية، أما المرحلة المتوسطة فتضم المنطقة ٥ برامج للتربية الفكرية وفصول الأمل ويدرس بها ٣٠ طالباً.

وفي مجال محو الأمية وتعليم الكبار فتضم المنطقة بمختلف قطاعاتها التعليمية ٨ مدارس للمرحلة الابتدائية يدرس بها ٣٤١ مدرساً و٤ مدارس للمرحلة المتوسطة يدرس بها ٥٨٧ مدرساً و٢ مدرسة للمرحلة الثانوية يدرس بها ٦٥٨ مدرساً.

وبعد فإن الأمل يحدونا دائماً بالتميز في مهنة الأنبياء والرسل التي تخاطب العقول، وصولاً إلى شعب سعودي متعلم ليس بينه أمي، وسوف يكون لنا هذا إن شاء الله بالتوجيه والدعم الكريم الذي نلقاه من لدن مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود راعي نهضتنا التعليمية الحديثة، والمتابعة الحثيثة والرعاية المتكاملة من قبل صاحب السمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد آل سعود أمير منطقة الحدود الشمالية - يحفظه الله - وبتوجيهات سديدة من معالي وزير التربية والتعليم الأستاذ الدكتور عبدالله بن صالح العبيد - وفقه الله -.